وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ(*)

الأسرة والحرية المزيفة

الأخ عبد الرحمن الصادق

عجباً لامرئ يرى سواه يسير في طريق تؤدي به إلى المهالك فيسلكها .. وأمامه طريق السلامة فيتجنَّبها .

وعجباً لحكامٍ يرون حكاماً آخرين يقودون مجتمعاتهم إلى الانهيار فيقلدونهم ويتبعونهم .. ولديهم منـــهج الهدايـــة والنجاة فيعصبون الأعين ويصمّون الآذان عمّن ينادون به

وكم ارتفعت الأصوات الواعية بالتحذير ! .. وكم تكررت النداءات المخلصة بالتنبيه ! .. حتى يكاد المرء يمـــلُّ التحذير والتنبيه لولا الأمل بجيل من الشباب والفتيات يقرأ ويعي ويستجيب لما فيه الحق والخير والسعادة الحقيقية ..

وإلى هذا الجيل الشاب أنقل ما قرأت في العدد الصادر يوم ٧٦/٠٤/٢٩م من مجلة (شتيرن) الألمانية الغربية :

لقد قام معهد متخصص بعملية استطلاع آراء أجراها عام ١٩٦٣م على نساءٍ متزوجات ألمانيات بـــين الثامنـــة عشرة والسبعين من العمر ، وجّه إليهن فيها عدداً محدّداً من الأسئلة حول نظرة المرأة المتزوجة إلى أسرتها وإلى علاقتها بالرجل وإلى المجتمع عامة .. ثم كرّر العملية نفسها عام ٧٦م ، فنشرت المجلة المذكورة مقارنة بين نتـــائج العمليـــتين تُعتبر نموذجاً عن تطور نظرة المرأة إلى هذه الأمور خلال ١٣ عاماً مضت في البلدان الداعية إلى (تحرير) المرأة والسبَّاقة في هذا الميدان ..

وتُظهِرُ المقارنة أنَّ نسبة من تعتبر (الأسرة) مؤسسةً ضرورية للمجتمع قد هبطت خلال المدة المذكورة من ٩٤% إلى ٧٣% كما هبطت نسبة من ترى بضرورة زواج المرأة أصلاً من ١٩% إلى ١٠% فقط .

وبالمقابل فقد ارتفعت نسبة من تقرّ بـ (مبدأ) الخيانة الزوجية علناً من ١% إلى ٧% وارتفعت نسبة عـــدد مـــن يعترفن صراحةً بهذه الخيانة الزوجية من امرأة واحدة كل ٣٣ إلى امرأة كل إحدى عشرة امرأة متزوجة .

وارتفعت نسبة من تمارس (السحاق) –الشذوذ الجنسي بين النساء– ارتفاعاً كبيراً بين النساء المتزوجات فوصلت إلى ٢٥% وكانت عام ٦٣ حوالي ٣%

وسُئِلت النساء المتزوجات عن نظرتهن إلى (البغاء) فإذا بنسبة من تعتبره (ضارّاً) بالمجتمع تهبط خلال الأعوام الثلاثة عشرة الماضية من ٢٧% إلى ١٣% بينما لا يزال نصف النساء المتزوجات يعتبرنه ضرورة لا بدّ منـــها ، في الوقـــت

الذي ارتفعت فيه نسبة من ترى (البغاء) أمراً مفيداً للمجتمع من ١٩% إلى ٢٧%

وذكرت المجلة أنه قد هبط عدد عقود الزواج خلال الفترة المذكورة نفسها من (٥٠٠) ألف إلى (٣٧٠) ألـــف عقد .. بينما ارتفعت حوادث الطلاق من (٥٠) ألفاً إلى (١٠٠) ألف ، وانخفض عدد المواليد من مليون طفل عـــام ٦٣ إلى (٦٠٠) ألف طفل عام ٧٥ .. ورافق ذلك كله ارتفاع عدد الخارجين من الكنيسة رسمياً من (٦٠) ألفـــاً إلى (٣٠٠) ألف شخص سنويا

وعلّلت المجلة التطورات المذكورة بتطور المجتمع ككل ، واستشهدت على ذلك بالظواهر الاجتماعية البـــارزة في الأعوام الماضية ، فعددتها على النحو الآتي :

- انتشار أقراص منع الحمل عام ٦٤
- وانتشار الأزياء القصيرة عام ٦٥
- وانتشار ظاهرة الهيبيين عام ٦٦
- والسماح بمزيد من الإباحية في الأفلام السينمائية عام ٦٧
- والاضطرابات الجامعية من أجل (حرية المرأة) عام ٦٨
- وإعلان الحكومة الاتحادية عزمها على تجديد (قوانين الأسرة) عام ٦٩
- وانتشار ظاهرة (المجموعات الجنسية) بحياتها المشتركة عام ٧٠
- وبدء الحملات على قانون (حظر الإجهاض دون سبب مرضي أو شرعي) عام ٧١
- وتأييد المرأة الناخبة للأحزاب الداعية إلى تجديد (قوانين الأسرة) عام ٧٢
- وبلوغ الإباحية ذروتها في الأفلام السينمائية عام ٧٣
- وتسجيل مجلة جنسية أمريكية رقماً قياسياً في مبيعاتها (2,8 مليون نسخة) بعد نشرها صور رجالٍ عراةٍ عام ٧٤
- وعام (المرأة) الدولي وملحقاته عام ٧٥

(*) [الذاريات : ٥٥]